

دعا موسى عليه السلام بخسف قارون.. مراحله وعلاقته بحيرة

قارون

راغب السرجانى

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله قارون هو احد المجرمين الكبار يعني من القلائل الذين ذكر اسمهم في القرآن الكريم آذن ربنا مرات في القرآن الكريم - 00:00:00

ومضرب مسل يعني هو مضرب مسل لمن اعطي نعما كثيرة ثم كفر بالله عز وجل وكفر بهذه النعم هو مسال لواحد ربنا سبحانه وتعالى اتاه من الثروات ما لا يحصى حتى ان ربنا سبحانه وتعالى في القرآن الكريم يعني يذكرها بصيغة التعجب من كثرة -

00:00:17

نهج آآ فرعون وهو سبحان الله كان الظاهر - 00:00:38

وحيثية كبيرة جدا في مصر في هذا الوقت لدرجة أن ربنا سبحانه وتعالى عندما ذكر في القرآن الكريم أن موسى عليه السلام أرسل إلى مصر أنه أرسل إلى فرعون وهامان وقارون كما تقول الآية ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وهامان وقارون -

00:00:59

هنا ف قالوا ساحر كذاب قارون لم يكتفي فقط بالكفر بالنعمة التي يعني اعطاه الله عز وجل له. ولم يكتفي بان ينسب هذه النعمة لنفسه. قال انما اوتيرته على علم عندي. انما اراد ان يفشل - 00:01:19

دعاة موسى عليه السلام بان يطعن في شرفه في شرف موسى عليه السلام اراد ان هو يتهم موسى عليه السلام بالفاحشة فيسقط في عين بنى اسرائيل وبالتالي لا يتبعونه. عند هذا الموقف - 00:01:42

دعا عليه موسى عليه السلام واستجاب الله عز وجل لدعوه موسى عليه السلام فصار خسف الخاص بقارون وبداري كما وصف القرآن الكريم. في وصف لعملية الخسف هذه في كلام عبد الله - 00:02:00

ابن عباس رضي الله عنهمَا وهذا الكلام في آما مستدرک الحاکم وهو الصحيح والذهبی وافق الحاکم على تصحیحه وموجود ایضاً في مصنف ابن ابی شيبة وفي کتاب الزهد لعبدالله ابن - ٢٠:٥٢

مبارك وهو موقف على عبدالله بن عباس رضي الله عنهم. يقول عبدالله بن عباس رضي الله عنهم في وصف هذا الحدث الخسف بقارون قال لما اتى موسى قومه امرهم بالزكاة - 00:02:37

فجمعهم قارون. طبعاً موسى عليه السلام امر الاقوام او قوم بنى اسرائيل بامور كثيرة في الشريعة في الشريعة اليهودية عندهم. فامر بالصلوة وامر بالذكر وامر بعبادة رب امين سبحانه وتعالى. بشتى انواع العبادات المختلفة. ومنها - 00:02:56

مؤخراً الزكاة. فلما جه موضوع الزكاة طبعاً ده عمل قلق عند قارون. قارون صاحب مال هيبقى عليه الزكاة كتير. وفيه أغانياء في ان اسرائيل هيبقى عليهم زكاة فيبيقول ايه؟ بيقول لما اتى موسى قومه امرهم بالزكاة فجمعهم قارون. فقال لهم هذا اللي هو على موسى عليه السلام - 00:03:14

دلوقتني امالكم تدفعوا الاموال. هل هتدفعوا الاموال؟ فقالوا لا نحتمل ان نعطيه اموالنا فما - 00:03:37

لان لأده موضوع ده صعب ده مجموعة معاہ طبعا مش كلبني اسرائیل عملوا كده لكن في مجموعة مؤيدة لقول قارون هذا فما ترى
نعمي قال لهم ارى ان ارسل الى بغيبني اسرائیل فنرسلها اليه فترميهم - 00:04:02

لانه ارادها على نفسها في رواية بيقول فيها فعلوا فرمت موسى عليه السلام على رؤوس الناس. اتهمت موسى عليه السلام انه فعل
مع الفاحشة حاشاه فلما رأى موسى هذا الامر دعا موسى عليهم - 00:04:22

فامر الله عز وجل الارض ان تطيعه الارض امرها ان تطيع موسى في امر قارون. اللي يقوله موسى في هذا الموضوع.بني اسرائیل
شافوا معجزات هائلة كل محطة من محطات حياتهم معجزة. فيتحرك معهم موسى هكذا بالمعجزات المتتاليات - 00:04:44
في غابة الغرابة والعجب والعجب حتى في غير زمن موسى. كل قصةبني اسرائیل. وافرد لها العلماء ابواب ضخمة في كتب السنن
من كثرة حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاحداث الغريبة التي تمت في حياةبني اسرائیل. امر الله عز وجل الارض -
00:05:06

ان تطيع موسى. زي موضوع البحر بالزبطة. امر البحر انه ينشق عندما يضرب موسى العصا. انشقاق البحر هو انشقاق الارض. نفس
نفس فكرة فزي ما حصل في معجزة شق البحر بيحصل دلو قتي معجزة شق الارض الخسف - 00:05:26
فقال موسى للارض ايوة ربنا امر الارض ان تطيعه. فقال للارض خذيهم فاخذتهم الى اعقابهم. لحد كده الكعب فاخذتهم الى اعقابهم.
فعجلوا يقولون يا موسى يا موسى. يعني يا دول خلاص عرفوا انهم دخلوا في العقاب - 00:05:43

الرباني بدعة موسى عليه السلام. وعرفوا طبعا انهم زلموه وانهم تعدوا عليه بالافتراء. فقالوا يا موسى يا موسى فقال موسى
للارض خذيهم فاخذتهم الى ركبهم نزلوا ساخوا في الارض اكتر - 00:06:07
فاخذتهم الى ركبهم فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى ف قال للارض خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى
فقال الارض خذيهم فاخذتهم فغيبتهم اختفوا تحت الارض تماما خسف بقارون ومن كان يؤيده منبني اسرائیل في هذا الامر ومن
سار معه في - 00:06:26

اتهام موسى عليه السلام بالفاحشة غيبتهم جمیعا كما وصف رب العالمین سبحانه وتعالی فخسفتا به وبداره الارض قبل ما اکمل هو
في لسه کماله في الروایة بتاعة عبدالله ابن عباس رضي الله عنهم. بقول للناس ان ما فيش اي علاقة ما بين - 00:06:56

قارون اللي موجودة في مصر في الفيوم وما بين هذا الخسف اللي حصل عشان في ناس فاهمة ان ان الخسف ده حصل مكان
البحيرة فصار في هناك بحيرة اسمها بحيرة قارون. احنا عندنا بحيرة طبعا معروفة في مصر اسمها بحيرة - 00:07:20
قارون. البحيرة ديت قديمة جدا موجودة قبل فترة موسى عليه السلام. وعندنا بعض الاثباتات ان ابن محات الثالث احد ملوك الاسرة
الثانية عشرة كان امر بناء قناة او حفر قناة ما بين نهر النيل وبحيرة قارون. عشان يخزن فيها المياه - 00:07:37

في اسناء فترة الفيضان وده قبل موسى ده حوالي الف وتمنميت سنة قبل الميلاد. موسى ممكن يكون الف ومتين سنة تقريبا قبل
الميلاد. وليه سموها قارون؟ بقى له برضه ان كلمة قارون دبت تحريف لكلمة بارون. ودي كلمة فرعونية. وحرفت الى قارون -
00:07:57

وفي بعض الناس قالت لا ده عشان فيها قرون كتيرة فيها قرن مسلا بيسمه قرن ابي نعمة وقرن الجزيرة. قرن يعني زي خليج كده
فعشان كده سموها بحيرة القرون وبعد كده حرفت الى بحيرة قارون. ايا كان السبب فهي بحيرة قارون ما لهاش علاقة بخسف آآ -
00:08:17

آآ قانون احنا ما نعرفش خسف دار قارون كانت فين. فده امر يعني ايه خفي علينا ما نعرفوش. طيب کماله الموضوع بعد ما غيبوا
خسف بهم رب العالمین سبحانه وتعالی اوحي الى موسى - 00:08:36

اوحي الله عز وجل الى موسى يا موسى. سألك عبادي وتضرعوا اليك فلم تجبهم. قالوا لك مرة واثنين وتلاتة اربعة يا موسى يا موسى
لحد ما اختفوا في الارض. وكان اختفاؤهم تدريجي - 00:08:52

وعزتي لو انهم دعوني لاجبتهم لو انهم دعوني لاجبتهم. قال ابن عباس وذلك قول الله عز وجل فخسفتا به وبدار الارض خسف به الى

الارض السفلی هنا في الموقف ده - 00:09:07

انا اتصور ان الله عز وجل لا يلوم موسى عليه السلام لا يلم موسى لا يخطئ موسى والا ما كانش امر الارض ان تطيعه مرة واتنين
وثلاثة جايز كان وقف في الآخر لو كان يرى في فعل موسى عليه السلام - 00:09:26

مخالفة للصحيح هو مش بيلومه لكن هو يوضح الفرق بين العبد والرب. حتى لو كان العبد هذانبي ونبي من اولي العزم من الرسل.
فيه فرق الراب ليس حلمه كحلم البشر - 00:09:40

وليس صبره كصبر البشر وليس علمه كعلم البشر هو علم مطلق وحلم مطلق وصبر مطلق ما فيش زينا احنا البشر شاييفين حدود
معينة موسى عليه السلام ان قارون صار مفسدا في الارض وفاتها لمن معه من الناس - 00:09:56
يعني مش بس بيضيع نفسه ده بيضيع الناس اللي حواليه كمان. فصار وجوده مؤذيا للامة. وبالتالي بيدعو عليه ان اذهب الله عز وجل
به حتى يحفظ ايمان البقية مش في تصورات بقى عنده ما عندوش علم المستقبلي ما عندوش كذا فمش مدي هذه الفرصة لقارون
هو فيه خطورة على الامة - 00:10:16

موجودة في وجوده فيبديعي ربنا سبحانه وتعالى انه يخلصه منه هذا شبيه مسلا بموقف نوح عليه السلام رب لا تزر على الارض من
الكافرين ديارا. انك انت ذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارة. طب وعرف منين انهم لن يلدوا الا فاجرا - 00:10:42
كفارة اللي ربنا سبحانه وتعالى قال له آآ اوحي له في سورة آآ هود آآ اوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتأس
بما كانوا يفعلون. فخلاص هو عارف ان ما حدش تاني هيقوم منهم. طب وجودهم صار مؤذى للمؤمنين - 00:11:00
يضلوا عبادك. فيا رب خدمهم. فده ده وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في صحن الكعبة لما اشتدع اباء اكابر المجرمين من
قرיש مع ان نهجه صلى الله عليه وسلم ان هو دائما يدعو للناس بالهدایة - 00:11:19

نحافر على الانسان على قد ما يقدر لحد اخر مرحلة لعله يتوب في اخر حياته الا انه في هذا الموقف قال رفع يديه السماء وقال اللهم
عليك بابي جهل وعليك بعتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة - 00:11:37
الوليد ابن عتبة وامية ابن خلف وعقبة ابن ابي معيط. ستة. وعدى السابع فلم يحفظ. في رواية ان هو عمارة ابن الوليد فسبعة دعا
عليهم الرسول عليه الصلاة والسلام ان ربنا ياخدهم. ليه؟ لأنهم اذوا الناس وبدأوا يفتون الناس ويبعدوهم عن دين ربنا سبحانه
وتعالى - 00:11:53

ان الله سبحانه وتعالى يعطي فرصة لحد ما يغرغر العبد يعني لآخر لحظة مهما اتسع ظلمه ومهما فجر في كفره يعطي له ربنا سبحانه
وتعالى فرصة فرصة ربنا بيقول في القرآن الكريم ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة - 00:12:15
ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى. فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون في وصف لهذه القصة قصة قارون موجود في
البخاري لكن ليس بتصریح باسم قارون موجود في البخاري ومسلم عن ابی هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينما رجل يتخترت يمشي في برديه قد - 00:12:36

اعجبته نفسه فخسف الله به الارض. فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة اورده البخاري في باب ما ذكر عن بنی اسرائیل. اسم الباب
كده ما ذكر عن بنی اسرائیل. دلالة على ان البخاري فاهم ان القصة دي من قصص - 00:13:02
اسرائیل. وورد في روایات ضعيفة جدا ان المقصود هو قارون في هذه وخاصة ان ربنا سبحانه وتعالى بيقول في القرآن الكريم قبل
الآلية دي بaitين فخرج على قومه في زينته. فزينته اللي هو البردين اللي لابسهم ولا - 00:13:20
الهيئة اللي هو فيها من هيئة الزينة. اي كان الامر خسف بهذا الرجل كما وصف القرآن الكريم فخسفنا به وبداره الارض. وصار الامر
عبرة للمؤمنين اقرأ بقى القرآن الكريم وخذ العبرة - 00:13:35

يعني انا بعد ما حكينا القصة دي كلها بنقعد بقى نتصور موقف قارون والنهاية المؤسفة التي وصل اليها هو ومن ايده في موقفه اخد
العبرة. ارجع تاني اقرأ القرآن الكريم. وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا - 00:13:53
ولا يلقاها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الارض. فما كان لهم من فئة ينصرونه من دون الله. وما كان من المنتصرين واصبح الذي

تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه - [00:14:13](#)
لا يفلح الكافرون تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يربدون علوا في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين لازم بعد اما سمعت هذه القصة ازداد تقوى ازداد قربا من الله عز وجل ازداد تواضعا - [00:14:33](#)

وانسب كل الفضل لله عز وجل. هو الذي اعطى وهو الذي منح وهو الذي وهب. وهو الذي رحم وهو الذي خلق وهو الذي اليه نعوذ يوم القيمة كل هذا ان لم استفد به بعد قراءة القصة كأني ماقرأتش قصة قارون. فنسأل الله عز وجل ان يبصرنا - [00:14:51](#)
وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولی ذلك القادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:11](#)